تونس يوم الثلاثاء ٢٧ ربيع الثاني ١٣٤٠ — ثمن العدد ٢٠ صانتيم — الموافق ٢٧ ديسمبر سنة ١٩٢١ — العدد ١٤ السنة الاولى

الاشتراك

عن سنة ٢٠ فرنكا
عن نصف سنة ١٢ فرنكا

لا ترسل الجريدة الا لمن يدفع معلوم الاشتراك معجلا

البرهان

جريدة حرة سياسية اقتصادية ادبية اسبوعية

"EL-BOURHAN"

Journal hebdomadaire, indépendant, politique, économique et littéraire

المكاتبات

يجب ان تعنون باسم ادارة جريدة « البرهان » بشارع باب الجزيرة عدد ١١ بتونس

العنوان التلغرافي : البرهان - بتونس

المدير السياسي : حسن قلاتي — Mardi 27 Décembre 1921 — Première Année. — Numéro 14 — Directeur politique: Hassan GUELLATY.

المسألة التونسية

الثقة المتبادلة

من القواعد المرعية ان جميع المشاريع والاعمال التي يشترك فيها الافراد او الهيئات لا تكلل بالنجاح الا اذا كان الجميع يسعون في الحصول على الثمرة المقصودة باخلاص ضمير وسلامة طوية وثقة متبادلة بين الجميع

فالثقة المتبادلة هي الدعامة التي يرتكز عليها النجاح ... نها لا مطمع في الوصول الى المرغوب ، ان سوء النية بين الشركاء عثرة مانعة تقف في طريق الاصلاح فلا يمكن اجتيازها الا بازالة الهواجس والاوهام وتحسين الظن والابتعاد عن تلك الخواطر المريبة التي تخطر ببال البعض ارتيابا بصدق البعض الاخر

صرح بشرح هاته القاعدة الكلية جناب المقيم العام في جوابه للوفد الاصلاحي وكذلك جناب الكاتب العام وكلاهما يحرض على ان نتبادل الثقة ولا نرتاب في صدق تصريحات اعالي موظفي الحكومة وان نسير معهم متصافحين يدا بيد لنبلغ المامول من طلباتنا ونجتني ثمار هاته الثقة الصادقة

ونحن قد صرحنا ايضا بوجوب التزام هذه القاعدة والعمل بمقتضاها واحترام اصولها وفروعها وانها الحكمة البالغة والسياسة النافعة

ولكن هل يكفي لجميع ذلك تبادل العبارات لهاته الجمل المنطقية وهل تحصل الثقة فعلا بمجرد التصريح بهاته الالفاظ

وهل الثقة شيء محله القلب لا سبيل الى وضعه هنالك الا بمقتضى الاذعان العقلي والاخلاد الى براهين وجوده في الخارج فعلا

نحن نود من صميم فؤادنا ان نجعل ثقتنا في رجال الحكومة ونصدق بتصريحاتها المتعددة ونبني على ذلك تصورا من الامال ولكن تلك الثقة لا تنطبع في قلوبنا الا اذا راينا الحكومة تعمل في الخارج بمقتضاها بدون مواربة او خداع واما اذا كان الامر بعكس ذلك فان التصريحات البهيجة لا تؤثر في نفوسنا سوى شكوك واوهام وهواجس قاتلة لعاطفة الاخلاص والوداد

نحن لم نطلب من الحكومة شططا عندما رغبنا منها اجراء قاعدة المساواة وهي اس العدالة بلا خلاف بل هي الدعامة الاصلية المرتكزة عليها جمهورية الدولة الحامية فهل يتهموننا اذا الححنا في تطبيق هذه القاعدة الى الانانية وحب الاستئثار

انا غير مرة اعربنا عن شدة احتياجنا الى الارض التي هي منبت اسلافنا واجدادنا وهي التي تضم رفاتنا بعد الانتقال الى دار البقاء وهي منبع ثروتنا ومورد حياتنا وبدونها لم يبق لنا الا الفناء والاضمحلال

كل يعلم ان الامة التونسية امة فلاحة وان السواد الاعظم منا بين حضري وبدوي لا يشتغل الا بهذه المهنة الشريفة ومنها يستمد رزقه ولوازمه الحيوية ومن لوازم هاته المهنة وجود الارض الصالحة للزرع والضرع

وهنا يعلم ان الحكومة تفرض بميزانية كل سنة اموالا طائلة تخصصها بالمصلحة الفلاحية وان ادارة الفلاحة تستعمل عدة ملايين من هاته الاموال في شراء الاطيان التي توزعها على المعمرين بطريق البيع باثمان متهاودة وتسهيل في الدفع

وكل يعلم ايضا ان اغلب اموال هذه الميزانية يخرج من اكياسنا نحن التونسيون تجمعت من تلك الضرائب الهائلة التي ينوء بحملها اولوا القوة من المتمولين وهي في كل سنة تنمو وتزداد والتونسي المسكين رازح تحت وقرها مجبور على ادائها بدون رحمة ولا شفقة

افمن الشطط ان نطلب المشاركة مع المعمرين واخذ حظنا من تلك الاطيان التي تتولى بيعها الادارة الفلاحية بنفس الشروط التي تمنح المعمرين

افيكون حظنا اقل من النصف ونحن العدد الكثير والجمع الغفير اقلا بعد رضائنا بالنصف تنازلا ومجاملة لاخواننا المعمرين

لذلك قد بحت اصواتنا وعلا ضجيجنا في طلب تشريكنا في شراء هاته الاطيان على قاعدة المساواة بدون انحياز او محابات

ولقد اعترفت الحكومة باحقية هذه المطالب وان العدول عن ذلك هو الحيف الشائن والظلم المقوت ووعدتنا باعتنائها بهاته القضية واتمامها على ما يقتضيه العدل وحسن السلوك

وفعلا قد راينا ادارة الفلاحة تهتم بتشريك الاهالي وتمنحهم حق شراء الاطيان التي تحت يدها فاهتزت قلوبنا فرحا وسرورا لهاته البارقة الاصلاحية وازدادت ثقتنا في اولي الامر من اكابر المتصرفين

تطاولت اعناقنا واشرابت نفوسنا تطلعا الى حقيقة نوايا ادارة الفلاحة بخصوص هذه المسالة وكلنا امل ورجاء في ان تسلك فيها مسالك الاعتدال والمساوات فراينا وياسوء ما راينا رايناها تحاول ذر الرماد في العيون والتملص من هذا الحق الابلج بترويج وخداع لا ينطلي حتى على ... والمغفلين

ما ذا تريد هاته الادارة بعملها هذا اتريد اقناعنا باننا ظفرنا بالمرغوب وحصلنا على المطلوب كلا فاننا لا نعتبر عملها هذا الا عبثا ومخادعة بحقوقنا المقدسة ام تريد اخماد صوتنا وطي ... وصوت الحق جهوري لا يبح ولا يسكت ما دام الحق مهضوم الجانب والعدالة متوعكة المزاج

اشترت الادارة اخيرا من كنابلة ... افريكان هنشيرا بالنفيضة يسمى هنشير ... وقسمته قطعا واخذت توزع هذه الاقطاع بين الفرنسويين والتونسيين قائلة ان الغرض من ذلك هو مساعدة الاستعمار والمصلحة الفلاحية بقطع النظر عن مراعات الجنس والديانة وان التونسي يقوم بالعمارة كما يقوم الفرنسوي وله الحق بان يطلب حظه من الارض ولكنها ... خالفت هاته المقالة الشهية عند القسمة وجعلتها قسمة الاسد مع الذيب فاعطت لافراد المعمرين قطعا لا تقل الواحدة عن المائة او ... هكتارا ارضا جيدة التربة صالحة للحرث ... واما القسمة التي خصصتها بالاهالي فقد تركت الثلاثة والاربعة انفار في القطعة الواحدة التي لا تتجاوز العشرة هكتارات ... هكتاران او ثلاثة في ارض محجرة ... متكونة من تلال ومسارب ... انها تدفع لهم تلك القطع على وجه الكراء ... اعوام اربعة فاذا اقاموا بها تلك الاعوام ... بها واستغلوها ... الاحباس ...

في اثناء تلك المدة المعينة سلمت لهم بعد ذلك بوجه البيع والا فانها تطردهم منها طرد المحرومين المغبونين

وعندما تحقق هؤلاء نوايا الادارة وما تحاوله باجراء قسمة ضيزى من هذا القبيل اعرضوا عن قبول هاته القطع ورفضوا هاته الهبة التي تبرعت بها عليهم هاته الادارة السخية

ابمثل هذه الاجراآت تحصل لنا الثقة بمواعيد الحكومة ام يهنا لنا بال ويرتاح لنا ضمير بدون ان نتمكن من المجلس المالي المتركب من نوابنا الذين نختارهم بطريقة الانتخاب يعينون حظنا من الاراضي الاستعمارية ويراقبون اجراء ادارة الفلاحة عند توزيع هاته الاراضي فلا تكون مطلقة العنان تعمل ما تشاء وتفعل في حقوقنا بما تريد

لذلك نلح في كل فرصة في الاسراع بهذا الاصلاح وانتصاب هذا المجلس مع بيان شدة احتياجنا اليه وانما هو الوسيلة الفعالة لايجاد تلك الثقة المرغوبة وهو عنوان التصالح المحبوب لنواصل السير خطوة بخطوة في سبيل التقدم والرقي فالداب على العمل وعلى الله بلوغ الامل

افكار وآراء

اشواك وازهار

انتهت اجتماعات الجمعية الشورية وقد قرروا الضرائب وقرروا الميزان واتبعت الموائد والحفلات واتت الخطب والاجتماعات

نعم اتانا جريدة الديبش تونزيان ان ... القسم الاهلي توصل بعد الجهد الجهيد الى الغاء المصوغ المبيع بالوكالة وليس عليه علامة الطابع من التكسير

واما بقية المسائل كالتعليم الجبري فتروية على ما ابوح

كما احرزوا على فوز ثاني باهر لا يقل عن الاول اهمية وهو فتح قصر الجمعيات القرناوية للاجتماعات التونسية فهنيئا لهم بهذا الفوز المبين

* * *

يرى المار في طرق العاصمة وبلدان المملكة صبيانا صغارا يملؤون فضاء الطرق وهم بين ملح في السؤال ومتعرض لكل غريب وبين لاعب بالكرة او غيرها من الالاعيب وكلهم يتعلم هجن القول وسيء الاخلاق فهم شرد اليوم عافاة السجن غدا ووزرهم علينا ومضرتهم راجعة الينا وسيكونون خطرا على مستقبلنا وعددهم يربو على الستين الفا على ما يقولون

نعم

ان القوم عن ذلك لاهون مشتغلون بامور اخرى او تعلم بما ذا يشتغلون ؟ ؟ .

يشتغلون باي الحزبين اهدى سبيلا

امن يرى الدستور ؛ او الذي يرى التعديل كانما هي عراجون فاكهة معروضة للاختيار فمن اختار اللون فقد رضي بصفقة المغبون مع ان من يطلب النتائج لا بد له من تهيئة الوسائل

واما الان

فالرجل حافية ومالي مركب
والكف صفر والطريق مهول

فهل يجدر بنا الجمود والمستقبل امامنا مكفهر ونحن والجود بدون عدة ولا استعداد ومن ركب الاتان لدى سباق

. فقد رضي الهزيمة والعتاب

* * *

وقع عجز في الميزان فوجب سده باحداث ضرائب جديدة وقد فكروا في رفع معلوم الاستيطان

فالمتعجبنا لهاته الوسيلة الغريبة ذلك لان اداء الاستيطان في نفسه غير معقول فهو اداء على النفس او ضريبة على الحياة كما يقولون

كما انه ليس من العدالة ان يستوي في اداء الضرائب رب الثروة والجير او الماس والاجير مع رب القناطير المقنطرة والذي لا يملك قوت يومه وذلك يصرف بغير حساب

زد على ذلك ان جل السكان من الاهالي وهو اداء على الاعمى كما اسلفنا فتكون النتيجة ان الاهالي يسددون وحدهم تقريبا عجز الميزان اذ هم يدفعون تسعين في الماية من المجموع

على ان مضاعفة الاستيطان فيها عود لحصر المجبى القديم وقد وعد جناب مسيو الادارة يوم ... ايها بانه سيبادر على التخفيف والتيسير ...

معاضدته في هذا السعي العادل الجليل فلا نرجع القهقري او نسير خطوات الى الوراء خصوصا وقد يمكن تسديد الميزان بوضع ضريبة على الدخل او على منتج الخمور والكحول وبذلك تكون الفائدة اعم وتجني الحكومة الشكر الجزيل

* * *

طلب القسم الفرنساوي من الجمعية الشورية ضم الحجرتين الفلاحيتين التونسية والفرنساوية الى بعضهما وجعلهما حجرة واحدة مشتركة ونحن نمد يدنا بمزيد السرور الى هاته اليد التي ارادت مصافحتنا حتى نعمل جميعا جنبا الى جنب تحت ظل الاخاء والمساوات لصالح هذا البلد الامين

نعم بلغنا ان بعض الاعضاء من المسلمين اقترح على ذلك ولكن مع مزيد الاحتراز فيما يتعلق بالتسامح في العدد وها نحن نوضح ذلك بتدقيق

ان اعضاء الحجرة الفرنساوية اوفر منا عددا فاذا وقع الاختلاط على النسبة الموجودة اليوم اندمجنا في الاغلبية ويومئذ يمثل نوابنا الاقلية فتكون الاقتراحات علينا لا لنا وذلك اتعس من حالنا الموجود اليوم

نعم بوجود الحجرتين يكون للاهالي صوت وللفرانسويين صوت ولا يمكن للحكومة ترجيح احد الشقين بدون مراعاة الآخر لما فيه من جرح العواطف فتضطر الى التوفيق بين الشقين واما ان وقع الاندماج بدون تساو فهي تنفذ الاغلبية ويضيع صوتنا القليل

ولذا فنحن نحبذ فكرة الوفاق ونبتهج بها ولكن على شرط التساوي في العدد حتى تكون الاقتراحات حقيقية وفيها الضمان الكافي للجانبين

(قاطف)

الاحوال الخارجية

« ان الحالة الشرقية تعدت من زمن بعيد الحد الذي وضعته لها سياسة او سياسات المتحزبين وليست قيمة معاهدة سيفر في الظروف الراهنة باكثر من معاهدة كينرجي وذلك لان الظواهر والخيالات التي ابنت عليها تلك المعاهدة تلاشت تماما ـ التيمس يوم ٩ دسمبر ١٩٢١

بهذه الكلمات الصريحة ترجمت الصحيفة الانكليزية الكبرى عن الحالة الشرقية وهو اقرار بليغ بان السياسة التي سلكتها حكومة بريطانيا العظمى هناك لم تفلح بالمرة وان الوقت حان للتفكير في استبدالها بطريقة اقرب للمعقول والواقع معا وهو الامر الذي طالما الحت الصحافة الفرنسوية على الركون اليه جريا وراء تسوية تلك الخلافات العويصة وحقن الدماء البرية التي تسفك من اجلها منذ نحو ثلاث سنوات . ادرك كثير من كبار كتاب الانكليز السياسيين وجوب حمل اليونان على اخلاء الاراضي العثمانية تماما اذ لا امكان للتفاهم في الصلح مع الاتراك بدون ذلك كما ادركوا ايضا وجوب تحويل انظار اليونان عن آسيا الصغرى والبواغيز قطعا لدابر القلاقل والاضطرابات ولا سبيل لبلوغ هذه الغاية ما دامت حكومة اثينا تطمع في مساعدة الدول لها على احياء سلطنة بيزانس الغابرة . نعم ان جريدة التيمس تشترط قبل كل شيء ان تكون راحة نصارى تلك الجهات مضمونة ولكن هذا الامر هين جدا خصوصا اذا وقع العمل بما اشارت به احدى الصحف الفرنسوية الكبرى بان يعين الحلفاء عددا من الضباط العارفين باحوال تلك البلاد يوزعون على النواحي مدة الجلاء الجيوش اليونانية عنها لمراقبة الاحوال هناك والافات نظر حكوماتهم الى كل خلل يشاهدونه اثناء مأموريتهم وبهذه الصورة يمكن التوفيق بين حماية الاقليات التي يهتم بها الراي العام الانكليزي واقتصاد النفقات الطائلة التي يقتضيها الاحتلال العسكري الموقت الذي اقترحه بعضهم . ثم تعرضت جريدة التيمس الى الخلاف القائم بين الاستانة وانقرة وقالت ان عقد الصلح يتوقف على تحسين العلائق من جديد بين حكومة الاستانة وانقرة وهذا ايضا امر متحتم غير ان جميع من يعرف حقيقة الاحوال في الشرق يتحقق ان اصلاح ذات البين هناك من الامور السهلة لا سيما اذا تباعدت الدول الغربية عن التداخل في شؤون الاتراك . اما خوف التيمس من حملة بلشفيكية على الكماليين فهو من الاسباب التي تدعو الى اتفاق انكلترا مع فرنسا على تسوية المسالة الشرقية على قاعدتي الحق والانصاف بدون امهال ولو ان المليين لا يخشون بأس السوفيات

هذا ملخص ما كتبته التيمس ونحن على يقين انهم اذا اتبعوا المسلك الذي اشارت به عليهم تلك الصحيفة الكبرى اعني اجلاء اليونانيين عن آسيا الصغرى يستطيعون عقد الصلح مع الاتراك على مبدإ يلائم مصلحتي هؤلاء والحلفاء معا

* * *

تاكد من الاخبار المختصرة الواردة من بلاد الهند ان الهيجان يزداد هناك يوما فيوما مهما حاولت الادارة الانكليزية تلطيف الامر في البلاغات الرسمية التي تنشرها الصحف البريطانية وسبب الغضب الذي كاد يعم جميع تلك السلطنة المترامية الاطراف راجع لامرين تهاون الحكومة البريطانية بتلبية طلبات الامة السياسية اولا واصرارها على معاداة تركيا ثانيا وقد اذاعت بعض الصحف تصريحات نائب الملك بالهند فيما يتعلق بركون الحكومة الهندية الى استعمال الصرامة لحفظ الامن والنظام عوضا من المسالمة واللين اللذين اظهرتهما الى الان مشيرا بذلك الى العقوبات القاسية التي اصدرتها المحاكم على الاخوين محمد وشوكت علي زعيمي مسلمي الهند وعلى جماعة من الموبلاه والحال ان الشدة النادرة التي عومل بها اولئك الرجال لم تاتي بالنتيجة التي كانوا ينتظرونها بل ان القلاقل اخذت في الازدياد وتفاقمت حركة العصيان والمقاطعة الى درجة مخيفة جدا ويقال ان المسالة شملت الجنود الهندية نفسها فاخذت العساكر تنسل من القشل زرفات ووحدانا ولا يدري انسان اين يقف هذا التيار اذا لم تتلاف الحكومة هذا الخطر في القريب العاجل ولا نظن انها تتدارك الامر بالسياسة التي تدبرها اخيرا فان المرض الاجتماعي الذي سرى في بلاد الهند من الاعراض التي لا تعالج بالضغط والارهاب

محلية

الجمعية الخلدونية

يعلن مجلس ادارة الجمعية الخلدونية لمشتركيها الفضلاء ان الاجتماع العام للمصادقة على غلق ميزان عام ١٩٢١ والموافقة على مقردات ميزان عام ١٩٢٢ وانتخاب هيأة جديدة للمجلس الاداري للعام المذكور يقع يوم السبت الحادي والثلاثين من شهر ديسامبر الجاري على الساعة الخامسة ونصف بالضبط من مساء اليوم المذكور

وبناء على ذلك فالمجلس يرغب من السادة عموم الاعضاء الذين لم يخلصوا في معلوم اشتراكهم الى الآن ان يبادروا بدفع الاشتراك قبل موفى ديسامبر الجاري ليمكن لهم ان يشاركوا في الانتخاب ولاجل تسهيل الدفع يجدون في مكتبة المدرسة من يقبل منهم معلوم الاشتراك في كل وقت هذا وان مجلس الادارة يرغب من السادة الاعضاء ان لا يتخلفوا عن الحضور ويرجو منهم تقديم ورقة الاستدعاء عند الدخول

جوق الآداب

يوم الجمعة المقبل يمثل هذا الجوق النشيط الذي احرز على اعجاب وامتنان العموم بفضل تدرجه في اتقان هذا الفن اللطيف وانتقائه للروايات الجميلة البليغة رواية عرش الفراعنة وهي رواية مصرية تلحينية وطنية ذات خمسة فصول وعشرة مناظر بقلم الاديب البارع سامي افندي نوار وذلك بمرسح الروسيني على الساعة الثانية ونصف بعد الزوال بالضبط فندعو كافة المولعين بالتمثيل والآداب ان يقبلوا على هذه الرواية التي لم نشاهد مثلها في بلادنا قبل

شكر وثناء

يسدي السيد مصطفى بن ابراهيم خليفة بو عرادة جميل الشكر والثناء لجميع من شاركه في مصابه سواء بالحضور في جنازة والدته رحمها الله او بارسال المكاتيب والبرقيات لتعزيته ويتضرع الى الله عز وجل ان لا يريهم مكروها في عزيز عليهم

البقاء لله

يوم الاربعاء الفارط ختمت بفتة انفاس الشاب المهذب حسن بكر انجال صديقنا الفاضل السيد مصطفى عزوز رئيس قلم التنفيذ بادارة الامور العدلية اثر مرض عضال عجزت عن علاجه الاطباء وقد احتفل بتشييع جنازته الى سيدي عبد العزيز بالمرسى العامرة اليوم التالي في موكب حافل حضره خلق كثير من الاعيان والوجهاء ونحن نسال الله ان يتغمد الفقيد برحمته الواسعة وان يرزق ذويه جميل الصبر والسلوان

اخبار متفرقه

مسلمو الارجنتين والبرازيل

لا يخفى على القارئ الكريم انه منذ اواسط القرن الغابر اخذ السوريون من مسلمين وغيرهم يهاجرون الى اميركا فكونوا هنالك جالية يزيد عددها عن الربع مليون لها ادبها الخاص بها وجرائدها العربية ومجلاتها ومراسحها ومدارسها وجمعياتها وغير ذلك مما يدل على نهوض تام ورقي باهر ـ فاولئك هم حملة لواء العربية بتلك الاصقاع ـ وهم لا زالوا يظاهرون اخوانهم بام الوطن بما في وسعهم من الماديات والادبيات وما هم اليوم الا انهم خبر حالة المجاهدين الاتراك وما يكابدونه من الالام والاتعاب اخذوا يجمعون المال ويرسلونه الى اسيا الصغرى وقد ارسل اليوم مسلمو اميركا الجنوبية من بلاد البرازيل والارجنتين بـ ٥٠٠ ليرة الى المهاجرين ـ وهذا امر جدا يدل على تعاضد المسلمين في مشارق الارض ومغاربها

سفير تركيا بجرجان

بلغنا ان سعادة احمد مختار بك وزير الامور الخارجية السابق بالحكومة الملية سمي سفيرا ببلاد الكرج (جرجان) وبارح مكانه متوجها لتفليس

قبول جلالة السلطان لمطالب انقرة

جاءت الاخبار تنبا بان بكير سامي بك ذهب الى الاستانة للتفاهم مع الباب العالي في شان قبول مطالب انقرة وهي الآتية :

١ ـ اعتراف السلطان بحكومة انقرة

٢ ـ الاعتراف بالمعاهدات المنبرمة

٣ ـ امضاء كل الوسائل التي قررتها حكومة انقرة للدفاع عن حوضها ويشاع ان جلالة السلطان له ميل ورغبة لقبول تلك الرغائب

المؤتمر الملي الاسلامي باسكوب

يوجد بممالك البلقان النصرانية عدد عديد من المسلمين تحت نير الضغط والتعصب الديني لان تلك الممالك لم تبلغ شاو الرقي بعد لتفهم معنى التسامح الديني وقد بلغنا ان مؤتمرا اسلاميا اسس بقدونيا بمدينة اسكوب الغاية منه التفاهم في شان اتخاذ احسن الوسائل لتحسين حالة مسلمي البلقان نظرا لاهمال حكومة صربيا مصلحة عدد كبير من المسلمين القاطنين هنالك وتركهم لعجرفة زعانفها . وعلم اعضاء المؤتمر ان وسيلة رقي اخواننا في الدين هناك هي عمل ايديهم ليس الا فينبغي ان يعملوا ليحصلوا على شيء او بعض شيء . اما اعضاء المؤتمر فهم السادة : صفيب كركت بك . عاطف حاجي بك . ولي الدين صادر فيتش واحمد صالحفيتش ونرجوا من الله تعالى ان يعين هذا المؤتمر في عمله حتى تتحسن حالة مسلمي البلقان

ارسال الثياب الى منكوبي الاتراك

قد اقترحت جريدة اللواء الاسلامي التي تصدر بالانكليزية بلندرة على مسلمي الهند ان يرسلوا الثياب الى اخوانهم بالاناضول حتى تقيهم شر القر والحر وتكون دواء لما احدثته همجية اليونان هناك . فاجاب اخواننا الهنود الرغبة بما يدل على كرم نادر وقال السيد خاطري العضو بلجنة الخلافة ببمباي في كتاب بعث به الى جامي بك سفير تركيا برومية انه ارسل الى الاناضول كل ما بلغه من الثياب . وهذا عمل مبرور يستحق الشكر وينبغي للانسان ان ينسج على منواله

سفير انقرة ببوخارة

تعين الخوجه ابراهيم بك مبعوث عشاق بالمجلس الملي سفيرا لدى حكومة بوخارة وبالنظر لصفاء العلائق بين الحكومة الملية وحكومة بوخارة فان المجلس الملي العثماني سيساعد وزارة بوخارة على تنظيم البلاد وقد بارحت بعثة عثمانية متشكلة من بعض ضباط اركان الحرب مدينة انقرة قاصدة بوخارة للشروع في تنفيذ هذا البرنامج

جلال الدين عارف بك بكياف

تقرر استئناف العلائق السياسية بين تركيا والاوكرين ونيطت مهمة تمثيل تركيا بهذه المملكة لصاحب الدولة جلال الدين عارف بك الذي قدم الى باريز اخيرا

وصول مندوب بوخارة الى ترابزون

احتفل اهالي ترابزون بقدوم مندوب بوخارة الى البلاد العثمانية احتفالا جميلا واظهروا له من عواطف المودة والسرور قبل سفره الى انقرة ما يستحق الشكر والثناء

اتفاق افغاني فارسي

افادت انباء طهران بابرام اتفاق بين حكومتي فارس والافغانستان وقع العمل به في الحال وقد نصبت مراكز لتبادل البريد بين البلادين وسافرت بعثة خصوصية الى اوروبا لشراء المواد اللازمة لانشاء خطوط التلغرافية كما ان الشروط التجارية الاقتصادية

التي تضمنها الاتفاق ستسهل كثيرا التجارة بين المملكتين

الافغان بباريز

من اهم نتائج السياسة التي سلكتها فرنسا تجاه الاسلام وصول طائفة من شبان ابناء العائلات الكبرى بافغانستان الى باريز تحت رقابة محمد عزيز خان شقيق القائد نظير خان لمزاولة العلوم العصرية ومن بينهم ابن الامير الحالي وكثير من ابناء عظماء البيوت الافغانية

انشاء جامعة افغانية

احتفل اخيرا بافتتاح الجامعة الافغانية التي تأسست بكابول في خلال هذا الشهر احتفالا شائقا حضره امراء ووجهاء المملكة وقد كلف البرنس محمد ولي خان المبعوث فوق العادة لحكومة افغانستان باوروبا بانتقاء اساتذة للجامعة المذكورة من بين علماء الفرنسيين والامريكان

مصر وانقرة

قرر الحزب الوطني المصري ارسال ٧ ملايين و ٥٠٠ الف جنيه تركيه الى حكومة انقرة لمساعدة فقراء الاناضول كما اعلمت ادارة الهلال الاحمر المصري مركز الهلال الاحمر العثماني بالاستانة بتوجيه ٥٠٠٠٠ ليرة انكليزية لاغاثة جرحاء الحرب

جريدة المترجم

المنبر العام

روح الضلال

او

التلبيس الثعالبي

لقد قيض الله من عباده من يبعث في الامم تلك الامم روح التيقظ و النشاط

التي ران على قلوب افرادها الانصياع الى البوارق و الظواهر سيما اذا كانوا اخوانهم تجمعهم جامعة الوطن وتشملهم علائق الاخاء الاسلامي و ياخذون بمن زلت بهم الافكار وانخدعوا الى طريق غير قويم من جراء ما يسمعونه من التمويهات التي طالما سمعوها من قبل في قوالب من الالفاظ منطلية بمواد الخداع والاضاليل التي لا تلبث ساعة من نهار حتى تنقشع اسجتها وما ذلك ببعيد . لقد رنت اوتار الخداع بنغمات تنجذب لها الاسماع و تهتز النفوس طربات لتلك الالحان التي عرف المترنمون بها طريقة انتهاب الاموال وامتصاص دماء الشعوب بطرق النصب والاحتيال وارى ان هؤلاء المغرورين مغرورون ولكن لا يلبثون ان يطلعوا على جلية الامر اذا علموا كنه سياسة الختل وتجسم امام اعينهم خبث النوايا ودناءة زعماء الدستوريين

اولئك الذين يلزمهم التامل التام و الاحتياط النهائي لقمع غوائل من نصبوا انفسهم للنيابة عن الشعب من جراء ما او هموه به من نية (الدستور المطلوب) والاخذ به الى الايقاع فغادروا ضيعاتهم وانكبوا على تلقي ما يزف اليهم او الى البعض منهم من بعض الاوهام التي تذروها رياح الختل والخديعة و ركنوا الى التحزب الممقوت والتشيع الشنيع اجمع ذلك يرجى الاصلاح

اجل ! يجب على مثل افراد هذا الشعب (الذي قدر له ان يقاد بايدي افراد البسوا الحق بالباطل وضلوا عن الصراط المستقيم تتجافى جنوبهم عن المضاجع جريا وراء الاحراز على ما يعينهم في تنمية برنامجهم التجاري المالي) ان لا يجاوا بافكارهم عند التامل في مغبة ما هم عليه غافلون وفي عميق بحار المخاتلات هم سابحون تبث بهم الاهواء وما هم متيقظون . وتسيرهم الاغراض التجارية البحتة الى حيث يراد وهم ذاهلون والحال انهم يزعمون التيقظ و الكفاءة و يحاولون اظهار ما انطوى في افكارهم من خيال ووهم سوف يلفظ آخر نفس من حياته عندما تتضح الحقائق و تنجلي الغيوم المتكاثفة على عقول افراد من هذا الشعب كان يظن بها خيرا اما الان فنظن خيرا و لا تسال عن الخبر افمع هذا يرجى الاصلاح

لا شك ان من تنازل لنفسه وتساءل معها عما جناه واخوانه من ثمار ما امدوا به من مال واعانة او على الاقل هل قاربت تلك الثمار ان يبدو لها الصلاح ؟ يكون جوابه بعد طول التامل و التفكير انه لم يسمع الا مشاكل تصم لها الاذان و منازعات تسمو عن التصريح فضلا على الادراج و لم ير الا التشيع الممقوت . و لم يظفر الا باستعمال وسائل الامتصاص لما بقي من الاموال عند بعض من حاولوا الانضمام الى الثعالبي وهو امر غريب في بابه لم نسمع بمثله في اي تاريخ من لدن التمدن بل من يوم عرف الانسان ان له احساسا وشعورا ربما قدروا معهما على ان يتوصلوا بنفسه الى اطلاعها على حقائق الجريات افمع ذلك يرجى الاصلاح ؟

فجدير جدير بمثل هذا الشعب الذي نراه ان يتيقظ من نومه ويستفيق من سباته ان يغسل فؤاده بماء اليقين . ويمسحه بمنديل الاعتقاد ويضعه بعد التامل التام في اقصى درجات الارتقاء التي تليق بافراد لا يروج عندهم الزيف (و بعبارة يكونون مظهرا المثل المشهور : الزيف لا يروج عند الصيرفي) و بعدئذ يجد من نفسه ارتياحا تاما اذ الاطلاع على الجريات العامة امر مفيد جدا رغما عن كونه من امة قدر لها ان تمشي بافكارها الى عميق تجمعت عنده اناس مقتدرون على الامتصاص والتدجيل فيمتصون ما قدروا على امتصاصه من الاموال السايلة و يزعمون انهم مصلحون الا انهم المفسدون و لكن لا يشعرون . افمع هذا يرجى الدستور

خليق بامة آذن مستقبلها الزاهر بالظهور فارهقته افراد منها بكل معنى الاحباط والاخلاء والى الحضيض من حيث يسعون في اظهار انهم يحاولون ان يفيضوا من شعورهم ما يسمح لهم معه بان يحققوا الحق ويتركوا الباطل المزخرف زينة القول وابهة التعبير فالتونسيون وعهدي بهم انهم اهل لان يسمحوا لانفسهم بالتامل والتفكير اهل لامعان النظر اهل لاستعمال ما تجود به قرائحهم من الحقائق جديرون بان يبتعدوا عن رحمة الانقياد للمخاتلات والخداع ويقتربوا مما كان يظن بهم من اوصاف الحذق والتفكير حتى لا يسامون بخسا ولا يرهق بدر مشروعهم خسفا ولقد شككت في مرية مما ارتكبوه والحال انهم هم لا زالوا تونسيون والحمد لله لم تسلخ منهم الوطنية ولا غادرتهم المكارم ولا صادرت لهم عقولهم ومع هذا فانهم مازالوا منخدعين بالتلبيس المثل الذي يروجه عنهم بعض طالبي الدستور فهل مع ذلك يرجى النجاح

يعلم الكل ان الوطنية ان احرز عليها الشخص وجرت منه مجرى الدم في العروق لا يهمه امر الاثراء ولا تعنيه فكرة الاتجار وجمع الاموال . اذن تعالت نعالت الوطنية ان تستقر لدى شخص يزعم انه وطني والحال انه خاو من حب الوطن بعيد عن مناله فهل ان جمع المال والاثراء بدون سبب قانوني امر دخيل في قوانين التمدين ؟ ام هو امر جاءت به دواوين المصلحين من قبل ؟ يا ترى

الوطني - والوطنية - امران لا يجتمعان في شخص واحد في حين انه يسعى بهذا الاسم المدلس لجلب الدراهم والدنانير او لبث فكرة الاثراء بدون سبب وكاني بزمرة طالبي الدستور لم يكن من بينهم افراد حاملين اسم شهادات حقوقية تخول لهم المرافعات في نوازل الخصوم فانهم اباحوا ذلك ولكن امامهم تناسوا ان الاثراء بدون سبب لا يجوز فانا يا ترى دليلهم في الاباحة والعمل بالتضاد . مع انا عهدناهم متشبعون بالحقوق افمع ذلك يرجى الدستور

ليتهم لما تعاطوا دعوة
حققوها دون شيء حاولوه
غير ان الشيخ يسعى دابه
في امتصاص المال ممن رزقوه
هذا وطن او ارادوا نفعه
نفعوه دون ان يتبدوه
مستبطين دوانا بينهم
فهدى الله شيوخا سلبوه
ليس هذا الزي لبسا يشترى
لمحب الوطن فيما حققوه
انما الاوطان تشرى بالنفوس
لا بمال في بنوك وضعوه
او تساهم عن الوقت جمت
اين هي ؟ قالوا مه او خونوه
ثم قالوا لا تسل عما جرى
انه امر مهيب فاكتموه
هكذا هذا جايز لكنه
اين قومي ليتهم ؟
هل اباحت لهم اموالها
لاناس وقالوا ...
ام اماتوا قبل هذا فكرهم
يا ترى هم ام بمال

اللغات التونسية

(٤)

بقي استعمال البونيقية حتى بعد الاستيلاء الروماني وهي التي مهدت السبل في الافكار لقبول العربية بسبب تقارب اللغتين لانهما من اصل واحد ولولاهما لا شكل على البربر ادراك لغة ليست من جنس لسانهم في شيء

وها قد اتى الرومان واتت معه اللاتينية فاخذت عنها البونيقية شيئا وافرا وتكونت البونيقية الجديدة وصار قرار اللاتينية بالبلاد امرا محتوما بعد تنصر الافريقيين ولولا التنصر لكان للغة قرطاجنة شان غير التي كانت عليه فان الديانة هي التي قضت عليها . وما لبثت ان تكون ادب افريقي لاتيني حمل لواءه الكاتب المشهور ابوليوس صاحب كتاب المماسخ او حمار الذهب ونقل عن كتاب له في الفلاحة العلامة ابن العوام في كتابه المذكور وظهر جماعة من الكتاب والشعراء غير ابوليوس سناتي على ذكرهم في مقالة خاصة بالادب التونسي قبل الاسلام

فتبين ايها القارئ اللبيب فان هنالك ديانة نصرانية فتحتها فاي فاتح يمكنه القضاء عليها وحل محلها ؟

لم يكن غير الاسلام يستطيع هذا لان فتحه ديني ولغوي فيكفيه الاستيلاء العسكري حتى يتمكن من السيادة الدينية واللغوية - وهكذا كما شاء الله

فها هي الآن العربية بالبلاد وها سكانها مسلمون لكن البربر شديدي التمسك بعوائدهم ولغتهم ونواميسهم . فهل يذلل الاسلام هاته الصعوبات نعم قد ذللها لانه ديانة اجتماعية تحدث انقلابا اجتماعيا (لا تسمح بترجمة القرآن فجبر البربر على تعلم العربية واستعمالها

ومع ذلك فقد تمكنت بعض النقط من قطرنا تستعمل لحد اليوم اللغة البربرية . ومهما يكن فان العربية سادت وينبغي ان تسود وبالرغم عن الفتوح التي كانت فيما بعد فان الفاتحين استعملوا لغة المفتوحين وهو امر عجيب جدا في تاريخ لا يشاهد الا اذا كان بالبلاد المفتوحة دين قد اعتنقه الفاتح

نشاهد اليوم ايها الصديق عددا كثيرا من اللغات بتونس ويمكننا ذكر العربية والعبرانية والايطالية والفرنسوية والمالطية واليونانية والانكليزية والبربرية وقد ورد في هاته الاسطر ان الوحدة لا تمكن في البلاد الا بالوحدة اللغوية ويقال ان لغة هي قوم ولغتين قومان اضف الى ذلك ان المجتمع لا يسمح ببقائها لانه لا يمكن الافراد ان يتفاهموا والحالة كما ذكر . فكيف يمكن توحيدها بتونس ، وها قد رايت فيما سبق ان مثل هذا المشكل حصل ببلادنا وكانت النتيجة تفوق لغة على البقية في المعاملات واشتراك لغتين في الكتابات وما اتى اليه وره حين على فرنسا اجتمعت فيه عدة لغات تفوقت احداها بسبب تاثير الحكومة والآداب فلابد ان يحصل واحد من ثلاثة امور ، اما ان تسود لغة او يتكلم كل فرد كل تلك اللغات وهذا امر عسير واما ان تتولد من الجميع لغة ثالثة كما تولدت الفرنسوية من الغالية واللاتينية والافرنجية . ولو كان هذا الامر الاخير بعيد الوقوع (او ياتي شاعر ... يعمل عمل دانتي) فقد اقتبست كل تلك اللغات الفاظا من بعضها وتارة يتكلم لغتين بتخليط وهي سنة يهودية اقتفى فيها المسلمون اثرهم . الا ان الامر الاول هو اقرب الى الفعل اعني سيادة لغة عن البقية وطبعا انه لم يبق غير لغتين مترشحتين للسيادة وهما العربية والفرنسوية ونحن بالطبع ينبغي ان تسود لغتنا العربية للاسباب التي بينت في اول المقالة من ان اللغة هي حافظة الوحدة والقومية . فلنكن على يقين تام ان قوميتنا لا يتاتى بقاؤها بغير حفظ العربية . ان العربية هي

وهي لغة الدين قبل كل شيء ، فلابد ان تبقى ونحن لحد الآن لم نعمل الا قليلا في هذا السبيل بينما الافرنسية ذهبت فيه شوطا بعيدا . فالتعلم الآن بالفرنسية وابناؤنا لا ينطقون بغيرها من ابناء المدارس وفيها دونت العلوم وبها تاريخ بلادنا القديم ولم نسع في الاستغناء عنها لانا لحد اليوم مفتقرين لها فكيف يمكن السيادة والافتقار في آن واحد ؟ فعلينا نحن تسقط المسؤولية في هذا العمل علينا نحن فقط ابناء المستقبل . فينبغي لنا اولا تعلم لغتنا القومية والكريم من مناهلها اولا وتكوين ادب وهذا موكول الى الشعراء المبتكرين وترجمة علومنا التونسية الى العربية مثل الجغرافيا التونسية والجيولوجيا التونسية وهذا موكول لمن يحسن شيئا مما ذكر . وينبغي لنا ترجمة تاريخنا القديم عن الكتب الافرنسية المطولة وترجمة الادب التونسي القديم عنها ايضا وهذا الامر ليس بسهل بل هو ثمرة جد وكد وزمان ؛ وما علينا الان نعمل في هذا السبيل حتى تفوق لغتنا كل تلك اللغات ونحفظ ديننا وادبنا وقوميتنا وما التوفيق الا على الله

عثمان الكعاك

لست ادري انما اعمالهم
يبدو منها انهم قد اهملوه
ولذا لم يتقهوا من امرهم
حبذا لو انهم قد علموه
وازاحوا بعده من حجب
فوق فكر لهم قد حجبوه
واستناروا من ضيا برهانه
وتمشوا بطريق اصلحوه
قادة البرهان لما ان راوا
خللا قاموا لكيما يصلحوه
لا تزغ يا قوم عن رهاننا
سوف تجنى ما به قد تقعوه
وارتدع عن كل شخص شانه
اخذ مال هكذا قد اوجبوه
ثلة الدستور فيما بينهم
لامور شخصيات هيؤوه
ليتهم لما تعاطوا دعوة
حققوها دون شيء حاولوه

فهنالك يعدون بانفسهم عن المظنة التي خافوا من الوقوع في مهواتها قبل هذا اليوم لكنهم جهلوا او استفاد انهم طالت عليهم المدة او قصر الامد لابد ان تتجلى امورهم التي يزعمون انها مختفية في ظاهر القول وصريح التعبير

أعجز الافراد عن انتخاب أناس ينوبونهم لدى المصادر العظمى فانابوا ثلة دابها المال والتشبع ؟ (نعم منهومان لا يشبعان طالب علم وطالب مال ..) ام انعدمت الافراد التي ارتكزت مباديهم الاولية على الثقة والامانة فعوضوهم بتلك الشرذمة التي توجب على غيرها ان يتلو ادبها : لا يسال عما يفعل وهم يسألون ؟

جزى الله الحوادث كل خير
والهم شعبنا طرق الرشاد
وهيا قومنا لسلوك سبل
بها تقع البلاد مع العباد

« المكاتب العمومية »

من المتعارف المسلم لدى كافة الشعوب الحية ان اقامة ديار الكتب العمومية وحشر اكثر ما يمكن من الكتب اليها من اعظم الوسائل لنشر العلم وتثقيف الافكار لذلك تراهم يهتمون كل الاهتمام بتأسيسها في كل مدينة وقرية كما يهتمون بتاسيس مدارس التعليم وينفقون الاموال الطائلة في سبيل ملء رحابها بمختلف الكتب العلمية قديمة او حديثة بل صاروا يقيمونها في مدارس التعليم ومنازل الجمعيات والنوادي العمومية والفنادق والقهاوي وغيرها كالارتال والوابورات وحتى الطيارات الضخمة

ولقد بلغ من عنايتهم بها « حسبما قرأناه في هلال فيفري ١٩٢١ » ان مديري المكتبة العلمية في مدينة ايفنستن بولاية الينويز من الولايات المتحدة قرروا لمعاملة نشر العلم بين السكان والمساعدة على تهذيب العقول تخصيص سيارة كبرى « اوتوموبيل » لنقل الكتب وتوزيعها في احياء المدينة فكانت مكتبة متنقلة لنفس تلك الغاية السامية تأسست جمعيات كثيرة من القطر التونسي خصوصا العاصمة مكاتب عمومية فرنسوية لا تزال تتسع وتغذى يوما فيوما من المطبوعات الحديثة وما يحتاج اليه رواد العلم والادب ولها نظامات بسيطة ومحكمة لا يجد المستعير او المطالع لها ثقلا مع محافظتها على الحالة المكتبية وما علينا الا زيارة مكتبة العطارين او مكتبة نهج الجزيرة لنرى مبلغ النظام والآداب وغيرها من ثمار التمدن الحديث . على حقارة ذلك امام المكاتب الاروبية . ولا تظن ان تلك المكاتب تأسست او ارتقت بسوى فضل الميزانية التونسية او ان هاته الميزانية لم تشتمل سنويا على مبلغ مناسب لشراء الكتب لتلك المكاتب العمومية

فهل ان المكاتب العربية جارية على هذا النظام ؟ كلا ! انا لم ما لدينا مكتبة جامع الزيتونة والمكتبة الصادقية اللتان لا تزيد احداهما عن خمسة آلاف مجلد متكون معظمها من مخطوطات قديمة عاث فيها السوس ما شاء ولها نظام في الاستعارة يزهد في العلم تصرف ادارة الاوقاف على اصلاحها ولوازمها الكتابية وغيرها ومستخدميها من فواضل الاوقاف وليس في استطاعة هاته الادارة ان تخصص لها مع ذلك مبلغا سنويا بعنوان شراء شيء من الكتب لانها لم يوقف عليها ولم تمن عليها الميزانية بشيء من ذاك فكانت ساكنة كانها لم تخط خطوة من يوم تأسست

كنا نؤمل ان ينتبه البعض منا الى هاته الحالة الاسيفة فيسعى في تأسيس مكتبة عمومية او التبرع على المكاتب الموجودة لنسد حاجتنا تلك معتمدين على انفسنا وغير مضيعين اوقاتنا في الاماني الفارغة . فاسمعنا على طول المدة ومع مشاهدة التأسيسات الكبرى من ظهر ابنائنا من ذلك النوع ما يدفع عنا العار فضلا عن ان يجلب لنا الفخر كأن ليس لنا عاطفة علمية واحساس خيري . بل رأينا العالم يموت ويترك مكتبة حافلة بالكتب المختلفة ولا يتوفق الى الوصاية بها الى مكتبة عمومية ولا وارث يرجو ان ينتفع بها ولا يفكر ورثته من بعده فيما لم يوفق اليه مورثهم بل اما ان يبيعوها اشتاتا او يتركوها طعاما هنيئا للسوس والارضة وقد تكون مشتملة على كتاب غير موجود الا فيها فيبقى مسجونا حتى تاكله الايام وهم يقرأون الحديث « من كتم علما الجمه الله بلجام من النار يوم القيامة » ورأينا الموسرين منا لا يعنون باكثر من ملاذهم ومصالحهم الخاصة بينما امثالهم من الامم كانوا دوامل فعالة في جميع التاسيسات العامة وما يعود على شعوبهم بالرقي والرفاهية

أمع تلك الحالة نريد ان نتقدم ؟ كلا ! من يريد التقدم يلزمه اتخاذ اسبابه . واذا نظرنا في جميع تلك الاسباب وجدناها مضيعة منا بكيفية مخجلة

قرأنا بمزيد الاعجاب والثناء في جريدة الاخبار المصرية بتاريخ ٢ نوفمبر ١٩٢١ هاته الدرة الكبرى :

هدية قيمة

لدار الكتب السلطانية

قد تفضل حضرة السيد حسين بك الحسيني واهدى الى دار الكتب السلطانية المكتبة القيمة التي خلفها المرحوم والده السيد احمد بك الحسيني وهي تقع في نحو اربعة آلاف مجلد في مختلف العلوم والفنون

ودار الكتب لا يسعها ازاء هذه المنحة الثمينة الا ان تقدر له هذا الصنع الجميل وتقدم له جزيل الشكر عنها وعن الجمهور المتردد عليها من اهل العلم والادب وترجو ان يكون عمله هذا قدوة حسنة لمن يريد ان يقوم باجل خدمة لقومه ووطنه

مدير دار الكتب السلطانية »

وليست هاته العطية التي يحمدها الشرع وتثنى عليها الانسانية باول عطية في سبيل العلم سبيل الحياة بل ان امثالها يقع يوميا من اخواننا الشرقيين الذين فهموا جيدا مركزهم من الحياة الاجتماعية وقدروا الاعتماد على النفس حق قدره وعرفوا الوسائل الطبيعية للسعادة القومية . وما تبرع المرحوم محمد فريد بك رئيس الحزب الوطني باربعة آلاف مجلد على نادي احد مدارس العليا منا ببعيد

فاعتبروا يا ولي الابصار

صاحب امتيازها الطاهر بن الحاج مبروك

مطبعة النهضة